**ميدوزا**

**"إم بي آند إف" + "ليبيه 1839"**

**تعبير مذهل عن الزمن**

في تعاونها العاشرمع رائدة تصنيع ساعات المكتب في سويسرا؛ شركة "ليبيه 1839"، تغوص "إم بي آند إف" في مياه المحيط الدافئة حيث تتكاثر قناديل البحر الجميلة والعتيقة. "ميدوزا" – أو "ميدوسا" – هي ساعة مكتب ثنائية التكوين، يحتضنها زجاج "مورانو" المشكّل بالنفخ يدوياً، يمكن تعليقها في السقف أو وضعها قائمة فوق مكتب. وعلى شكل أحد أكثر الكائنات البحرية إثارة وغموضاً؛ جاءت "ميدوزا" لتمزج بين المهارة الحرفية الاستثنائية والدقة الساعاتية السويسرية الفائقة، ولتضع حدوداً جديدة لكل منهما.

تتشكل الكتلة المركزية من "ميدوزا" من قبة شفافة من زجاج "مورانو" المنفوخ يدوياً، والتي تستحضرإلى الذهن جسد قنديل البحر تام النمو الذي يتخذ شكل جرس. وهناك حلقتان دوّارتان؛ إحداهما تعرض الساعات والأخرى تعرض الدقائق، يمكن رؤيتهما من خلال القبة الزجاجية، بينما تتم قراءة الزمن من خلال مؤشر وحيد ثابت يمتد فوق الحلقتين. ومثل قنديل بحر متوهج في الأعماق السحيقة؛ تتوهج "ميدوزا" في الظلام بفضل طلاء "سوبر-لومينوڨا". وأسفل مؤشرات الزمن تنبض آلية حركة بمعدل 2.5 هرتز (18000 ذبذبة في الساعة)، لتشكل القلب النابض لهذا المخلوق الميكانيكي الرائع.

حركة "ميدوزا" جديدة بالكامل، وقد استغرق تطويرها بواسطة "ليبيه 1839" أكثر من عامين. وبينما تضمنت الإبداعات المشتركة الأخرى بين "إم بي آند إف" و"ليبيه 1839" مؤشرات منفصلة للتعبئة والضبط؛ فإن "ميدوزا" تطلبت نظاماً جامعاً لكل من التعبئة والضبط، نظراً إلى أن حدود القبة الزجاجية المحيطة هي منفذ إلى الحركة. وفضلاً عن ذلك، فإنه من أجل تعظيم التأثير البصري للساعة وتعزيز مصدر إلهام تصميمها، تم بناء الحركة حول محور مركزي، محاكاة للتناظر الشعاعي للعمود العصبي لقنديل البحر.

وقد كان إتقان تصنيع الزجاج الخارجي لساعة "ميدوزا" – الذي يتوافر باللون الأزرق أو الأخضر أوالوردي – تحدياً يماثل تحدي تصنيع أي جانب من جوانب إبداع حركتها. حيث تطلب الإصدار الوردي، على وجه الخصوص، مراحل متعددة من تصنيع طبقات الزجاج الشفاف والأحمر، للحصول على درجة اللون الصحيحة المطلوبة بالضبط.

وللوصول إلى أفضل نتيجة جمالية ممكنة، كان لابد من التصنيع الحِرفي للقبة والمجسّات (قرون الاستشعار) من نفس نوعية الزجاج، ما من شأنه أن يمنح كلاً منهما نفس المزايا البصرية. أما المهارة المطلوبة لتصنيع مجموعة متسقة من المجسات الزجاجية يدوياً لكل ساعة، فلا توجد إلا لدى عدد قليل فقط من الدور العاملة في تشكيل الزجاج بالنفخ. وإضافة إلى هذا، هناك صعوبة تكوين قبة من زجاج "مورانو" المشكل بالنفخ يدوياً، والتي يجب أن تبدو خفيفة ورقيقة للغاية، وفي الوقت نفسه تستطيع تحمل وزن حركة ساعة مكتب؛ ولذا من السهل معرفة لماذا كانت شركة واحدة فقط يمكنها تشكيل زجاج "مورانو" بالنفخ، من أصل 40 شركة تواصلت معها "ليبيه 1839" للقيام بالمطلوب؛ قادرة على إنجاز المهمة.

وكان المصمم المستقل فابريس غونيه قد قدم مقترح تصميم "ميدوزا" لأول مرة في العام 2016، إلى ماكسيميليان بوسير مؤسس "إم بي آند إف"، والذي أدرك على الفور جاذبية مخطط رسم غونيه، وتعرف على روح جوهر إبداعات "إم بي آند إف" الكامنة داخل خطوطه. يقول بوسير: "أعرف فابريس منذ عدة سنوات ولكن لم تتح لنا من قبل فرصة العمل معاً. وعندما أراد أن يعرض عليّ أحد تصاميمه، قبلت، رغم أنني عادة لا أوافق على هذا النوع من الأمور؛ وأيضاً لأنني رأيت أن تصميمه كان لساعة مكتب وليس ساعة يد. وفي النهاية كانت الرؤية واضحة للغاية، بحيث أصبح الشكل النهائي للساعة قريباً جداً من مخطط الرسم الأولي!".

**تأتي "ميدوزا" بثلاثة إصدارات محدودة من 50 قطعة، كل منها بلون مختلف – الأزرق والأخضر والوردي – وقد تم اختيار هذه الألوان لتعكس درجات الألوان الطبيعية لقنديل البحر.**

"ميدوزا" بالتفصيل

حركة جديدة

**من أجل "ميدوزا" عادت "ليبيه" إلى استخدام لوح الرسم، لتصميم الحركة بالكامل من الصفر. وبسبب وزن الغلاف الزجاجي الخارجي، وإمكانية تعرضه لضرر الصدمات؛ كان من الضروري بناء حركة يمكن تعبئتها بيد واحدة، مع إتاحة اليد الأخرى لتثبيت الساعة. وإضافة إلى ذلك، فمع وجود معظم أجزاء الحركة محاطة بالزجاج، فإن الوصول إلى أي آلية من آليات التعبئة أو الضبط سيكون محدوداً.**

**وبشكل مغاير لحركات ساعات المكتب التي قامت بتصنيعها سابقاً، جمعت "ليبيه 1839" نظامي التعبئة والضبط في حركة "ميدوزا"، وذلك من خلال جهاز دفع وحيد، يخرج من الجزء السفلي من الحركة من أجل سهولة النفاذ؛ يدور عكس اتجاه عقارب الساعة لتعبئة الحركة، وفي اتجاه عقارب الساعة لضبط الوقت. وسواء كانت تكويناً معلقاً في السقف أو قائماً فوق مكتب، فإن عملية تعبئة وضبط "ميدوزا" تتم بسهولة وبشكل بديهي.**

**ومع عدم وجود هياكل دعم خارجية معززة، تم بناء حركة "ميدوزا" عمداً لتماثل الشبكة العصبية الداخلية لقنديل البحر، من خلال عمود مركزي وعناصرشعاعية ملتفة حول المركز. وهذه ليست مجرد خاصية جمالية؛ فمن ناحية هندسة البناء تساعد هذه الخاصية على الحفاظ على سلامة الساعة عندما تكون متدلية من السقف.**

تكوين ثنائي

**يمكن وضع "ميدوزا" فوق مكتب أو أي سطح مستوٍ، وذلك بفضل إطار فولاذي خاص ذي أرجل منحنية، تم تصميمه لإيواء قاعدة الحركة وفي الوقت نفسه لإتاحة الوصول السهل إلى آلية التعبئة والضبط. وفي حالة تعليقها في السقف، يمكن تزيين "ميدوزا" بشكل إضافي من خلال مخالبها المصنوعة من زجاج "مورانو" المشكّل بالنفخ يدوياً، والتي تتعلق بأجزاء الحركة وتتمايل برقة مع أقل حركة للساعة؛ لتذكّرنا بقنديل البحر الذي يحمله التيار فيطفو منطلقاً بسلاسة.**

جسم من الزجاج

**أحد أكبر التحديات أمام بث الحياة في تصميم "ميدوزا"، كان العثور على "نافخ زجاج" (شركة عاملة في تشكيل الزجاج بالنفخ) يستطيع إدراك فكرة التصميم بشكل كامل. ومثل معظم إبداعات "إم بي آند إف" المشتركة مع "ليبيه"، لم يتم تصميم "ميدوزا" مع وضع الحدود الحالية للتقنية في الاعتبار، حيث تم - بدلاً من ذلك - تطوير تقنية خاصة لاستيعاب تصميمها.**

**الشكل الأثيري الخفيف والمتموج كان يجب أن يتم تمثيله بدقة في قبة الزجاج المشكّلة بالنفخ، التي يمكنها تحمّل الوزن الكامل للساعة الذي يبلغ 2.34 كيلوغرام. وعند حساب أبعاد وتفاوتات القبة الزجاجية، واجه فريق "ليبيه 1839" المهمة الشاقة المتمثلة في خفض وزن الساعة والحفاظ على سماكة الزجاج قدر الإمكان، من دون المساومة على التصميم أو أداء ضبط الوقت لإبداع "ميدوزا". وكما هي حال الإبداعات الطليعية الرائدة، لم تكن هناك سابقة تم فيها دفع حدود استخدام المواد بعيداً جداً عن حدود استخدامها التقليدي، كما كان الأمر هنا. ومن خلال التجربة والخطأ، تمكن فريق "ليبيه" أخيراً من الوصول إلى النتيجة المرجوة، وهي: جسم خارجي زجاجي يتمتع بقوة مذهلة، وفي الوقت نفسه برقة شديدة الوضوح.**

**كذلك كان الحفاظ على التناسق البصري بين القبة الزجاجية والمجسات أمراً ضرورياً؛ ولذلك فإن الحل التقليدي المتمثل في مدّ المجسات من قضبان زجاجية مسبقة التشكيل؛ لم يكن ممكناً. وبدلاً عن ذلك، تم صنع المجسات من نفس القالب الزجاجي الذي استُخدم لصنع القبة، وسحبها يدوياً بشكل فردي بأشكال ومقاسات عرض متماثلة، الأمر الذي يتطلب مهارة فائقة وخبرة كبيرة.**

الحصول على الدرجة اللونية الصحيحة للإصدار الوردي من "ميدوزا"، كان معضلة كذلك؛ حيث إن نفس التقنية المستخدمة في الإصدارين الأزرق والأخضر لم تنجح في هذه الحالة. وإلى حد كبير مثل المينا الزجاجية، يتم تلوين الزجاج المنفوخ يدوياً باستخدام الأكاسيد المعدنية، وتقتصر مجموعة (لوحة) الألوان على الطرق والتراكيب المعروفة التي تم تناقلها عبر قرون من خبرة العمل في صناعة الزجاج. ولذلك، فإن لون الزجاج الوردي تم إنجازه من خلال وضع طبقة من الزجاج الأحمر المنصهرأولاً فوق قاعدة شفافة، ومن ثم بعد ذلك النفخ واستخلاص الزجاج.

تقدمت "ليبيه" إلى 40 شركة ذات باع طويل في تشكيل الزجاج بالنفخ، بطلب المساعدة في تصنيع "ميدوزا"، ومن بين هذا العدد لم يوافق على مجرد محاولة خوض التحدي سوى أربع شركات فقط، ولم تنجح إلا شركة واحدة فقط في إنجاز المطلوب.

**"ميدوزا".. الاسم**

تتنوع الرموز ذات الصلة باسم "ميدوزا"، وتمتد على مدى التجربة الإنسانية بأكملها؛ من قناديل البحر في العالم الطبيعي بأشكالها الآسرة ومجساتها المتراقصة، إلى أسطورة "غورغون" اليونانية حيث يمكن لأي مظهر من مظاهرها الثلاثة – وهن ثلاث شقيقات من بينهن ميدوزا – أن يحول الإنسان إلى حجر بمجرد النظر. لكن هناك شيء واحد مؤكد، هو أنه بمجرد النظر إلى أعماق إبداع "ميدوزا"، من الصعب أن تحول نظرك عنها.

**"ميدوزا": المواصفات التقنية**

**تتوافر "ميدوزا" في ثلاثة إصدارات محدودة من 50 قطعة لكل منها، مع قبة ومجسات من زجاج "مورانو" المنفوخ يدوياً؛ بألوان الأخضر أو الأزرق أو الوردي.**

**العرض**

الساعات والدقائق

**الحجم**

الأبعاد:

في وضعية التعليق: 286 ملم الطول x 250 ملم القطر

في وضعية الوقوف: 323 ملم الطول x 250 ملم القطر

إجمالي المكونات: 231

الوزن: 6 كيلوغرامات تقريباً )يتفاوت الوزن الدقيق للقبة الزجاجية المشكّلة بالنفخ يدوياً)

**الجسم/ الإطار**

القبة/المجسات: من زجاج "مورانو" المنفوخ يدوياً

الحركة وقاعدة النصب: من الستانلس ستيل والنحاس

المؤشرات والصفيحة العليا بطلاء "سوبر-لومينوڨا"

**المحرك**

حركة "ليبيه" المعلقة، المصممة والمصنّعة داخلياً

تذبذب الميزان: 2.5 هرتز / 18000 ذبذبة في الساعة

احتياطي الطاقة: 7 أيام

عدد مكونات الحركة: 155

عدد الجواهر: 23

نظام "إنكابلوك" للحماية من الصدمات

تشطيب الحركة: تموجات جنيڤ، والشطب، والصقل، والسفع بالرمل، والتجزيع الدائري والعمودي، والتشطيب الساتاني.

مفتاح تعبئة مدمج يُستخدم لكل من ضبط الوقت وتعبئة الحركة (جهاز دفع يوجد في الجزء السفلي من الحركة).

**تكوين ثنائي**

التعليق في السقف: يمكن تعليق "ميدوزا" في السقف بفضل مشبك يوجد في الجزء العلوي من الحركة. وفي هذه الحالة من التكوين يمكن تعليق المجسات الزجاجية على الحركة.

الوضعية القائمة: يمكن نصب "ميدوزا" فوق طاولة بواسطة قاعدة معدنية خاصة.

**"ليبيه 1839" – رائدة تصنيع ساعات المكتب والحائط في سويسرا**

على مدار أكثر من 175 عاماً، ظلّت "ليبيه 1839" تعتلي المقدمة في قطاع صناعة ساعات المكتب. واليوم، تتباهى الدار بمكانتها بوصفها الشركة الفريدة من نوعها المتخصصة في تصنيع ساعات المكتب الراقية بسويسرا.

واعتباراً من عام 1850 فصاعداً، أصبحت هذه الشركة رائدةً في تصنيع الموازين "البارزة" للساعات، وابتكار منظّمات خاصة لساعات الحائط المزوّدة بمنبّهات، وساعات المكتب، والساعات الموسيقية. وبحلول عام 1877، وصل معدّل إنتاج الشركة إلى 24 ألف ميزان بارز، والتي صُنِعَت كلها يدوياً. وذاع صيت الشركة عقب ذلك بفضل حصولها على عدد كبير من براءات الاختراع عن الموازين الخاصة، مثل المقاوِمة للطقطقة، والتلقائية البدء، وكذلك موازين القوى الدائمة، كما أصبحت المورّد الرئيسي للموازين إلى العديد من شركات الساعات الشهيرة آنذاك. وقد فازت "ليبيه" بعدد من الجوائز الذهبية في المعارض العالمية.

وخلال القرن العشرين، عُزيَ جزء كبير من الفضل فيما وصلت إليه سُمعة "ليبيه" إلى ساعات المكتب المحمولة، وبالنسبة لكثيرين كانت "ليبيه" ساعة أصحاب النفوذ والسلطة، كما كانت الهدية المثالية التي قدّمها مسؤولو الحكومة الفرنسية إلى ضيوفهم المرموقين. وفي عام 1976، حينما دخلت طائرة الكونكورد الخارقة للصوت حيز الخدمة التجارية، وقع الاختيار على ساعات "ليبيه" الحائطية لتجهيز صالونات تلك الطائرات، ما منح الركّاب فرصة تتبع الوقت. وفي عام 1994، عبّرت "ليبيه" عن عطشها للتحدي حينما قامت بتصنيع أكبر ساعة في العالم تشتمل على بندول مُعاوَض، والتي عُرِفَت باسم "المنظّم العملاق" (Giant Regulator). ووصل ارتفاع تلك الساعة إلى مترين و20 سنتيمتراً، ووزنها إلى طن و200 كيلوغرام، فيما وصل وزن الحركة الميكانيكية وحدها إلى 120 كيلوغرام، وقد تطلّب إنتاجها نحو ألفين و800 ساعة عمل.

وتتخذ "ليبيه" حالياً من مدينة ديليمونت بجبال الجورا السويسرية مقراً لها، وتحت إشراف رئيسها التنفيذي آرنو نيكولا، طوّرت الشركة تشكيلة ساعات مكتب استثنائية تشتمل على مجموعة من الساعات المحمولة الكلاسيكية الأنيقة، والساعات ذات التصاميم العصرية (لا ديويل)، علاوة على ساعات مكتب صغيرة الحجم (لا تور). وتنبض في قلب ساعات "ليبيه" آليات معقّدة منها الثواني الارتدادية، والطاقة الاحتياطية، والتقاويم السنوية، وآليات التوربيون، وآليات الرنين – والتي يتم تصميمها كلها وتصنيعها داخلياً لدى الدار. ومع الوقت، أضح معدّل الطاقة الاحتياطية التي تدوم طويلاً من أبرز سمات ساعات هذه الماركة، علاوة على صقل مكوناتها بأساليب عالية الفخامة.

**"إم بي آند إف".. نشأتها كمختبر للمفاهيم**

مثّل العام 2018 إشارة إلى العام الثالث عشر من الإبداع الفائق الذي تتميز به علامة "إم بي آند إف"، التي تعد مختبر المفاهيم الساعاتية الأول من نوعه على مستوى العالم. فمع ابتكار 15 حركة كاليبر مميزة، أعادت تشكيل الخصائص الأساسية لآلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين" و"ليغاسي ماشين"، التي حظيت بإعجاب منقطع النظير؛ تواصل "إم بي آند إف" اتباع رؤية مؤسسها ومديرها الإبداعي، ماكسيميليان بوسير، في إبداع فن حركي ثلاثي الأبعاد، من خلال تفكيك مفاهيم صناعة الساعات التقليدية.

بعد 15 عاماً قضاها في إدارة أرقى علامات الساعات، استقال ماكسيميليان بوسير من منصبه كمدير عام لدار "هاري ونستون" في العام 2005، من أجل تأسيس "إم بي آند إف" (اختصار لعبارة: ماكسيميليان بوسير وأصدقاؤه). و"إم بي آند إف" هي عبارة عن مختبر للمفاهيم الفنية والهندسية الدقيقة، مخصص حصرياً لتصميم وتصنيع كميات صغيرة من الساعات التي تعكس مفاهيم أصيلة ومميّزة، والتي يبدعها بوسير بالتعاون مع مصنّعي الساعات المهنيين الموهوبين، الذين يحترمهم ويستمتع بالعمل معهم.

وفي العام 2007، كشفت "إم بي آند إف" عن أولى آلات قياس الزمن من إنتاجها: "هورولوجيكال ماشين"، أو "إتش إم 1"، والتي امتازت بعلبة نحتية ثلاثية الأبعاد، احتضنت محرّكاً (أي حركة) جميل التشطيب، مثّل معياراً لآلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين" المميزة التي ظهرت في ما بعد؛ وجميعها آلات تعلن ضمن وظائفها عن مرور الزمن، وليست آلات مقصورة على الإعلان عن مرور الزمن. وقد قامت إبداعات آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين" باستكشاف الفضاء (كما هي حال آلات "إتش إم 2"، و"إتش إم 3"، و"إتش إم 6")، والسماء (مثل آلتي "إتش إم 4"، و"إتش إم 9")، وطرق السباقات ("إتش إم 5"، و"إتش إم إكس"، و"إتش إم 8")، وكذلك أعماق الماء (مثل آلة "إتش إم 7").

وفي 2011، أطلقت "إم بي آند إف" مجموعة آلات قياس الزمن "ليغاسي ماشين" ذات العُلب الدائرية، والتي تمتّعت بتصاميم أكثر كلاسيكيةً (بمفهوم "إم بي آند إف"، ليس أكثر)، ومثّلت احتفاءً بقمم الامتياز التي بلغتها صناعة الساعات في القرن التاسع عشر، عبر إعادة تفسير التعقيدات التي أبدعها عباقرة صانعي الساعات في الماضي، من أجل ابتكار أعمال فنية عصرية. وعقب إصدار "إل إم 1" و"إل إم 2" صدرت التحفة "إل إم 101"، وهي أول آلة لقياس الزمن من "إم بي آند إف" تتضمن حركة مطوّرة داخلياً بالكامل. بينما مثّل كل من آلتي "إل إم بربتشوال" و"إل إم سبليت إسكيبمنت" مزيداً من التوسع الإبداعي للمجموعة. وبصفة عامة تقوم "إم بي آند إف" بالمبادلة بين إطلاق موديلات عصرية غير تقليدية بالمرة من آلات قياس الزمن "هورولوجيكال ماشين"، وآلات "ليغاسي ماشين" المستوحاة من التاريخ.

وحيث إن حرف F في اسم العلامة MB&F - "إم بي آند إف" – مأخوذ من كلمة Friends أي الأصدقاء، كان من الطبيعي حتماً بالنسبة إلى "إم بي آند إف"، أن تطور علاقات تعاون مع الفنانين، وصانعي الساعات، والمصممين، والمصنّعين؛ الذين تعجب بأعمالهم وتقدرها. وقد أدى هذا التعاون إلى إيجاد فئتين جديدتين ضمن إبداعات العلامة؛ هما: "فن الأداء" و"الإبداعات المشتركة". وفي حين أن ساعات "فن الأداء" هي عبارة عن آلات سبق أن أبدعتها "إم بي آند إف"، أعيد تصورها بواسطة موهبة إبداعية خارجية؛ فإن "الإبداعات المشتركة" ليست ساعات يد وإنما أنواع أخرى من آلات قياس الزمن، تم تشكيلها وتصنيعها باستخدام آليات صناعة سويسرية فريدة من نوعها، بناء على أفكار وتصاميم "إم بي آند إف". وبينما العديد من هذه "الإبداعات المشتركة"، مثل ساعات المكتب غير التقليدية التي تم إبداعها بالتعاون مع شركة "ليبيه 1839"، يخبر عن مرور الزمن، فقد أنتج التعاون مع كل من علامة "روج" ودار "كاران داش" أشكالاً أخرى من الفن الميكانيكي.

ولمنح جميع هذه الآلات الإبداعية منصة عرض مناسبة، فقد اهتدى بوسير إلى فكرة أن يتم وضعها في صالة عرض جنباً إلى جنب أشكال متنوعة من الفن الميكانيكي، أبدعها فنانون آخرون، بدلاً من أن يتم عرضها داخل واجهة متجر تقليدية. وقد أدى هذا إلى إنشاء أولى صالات عرض "إم بي آند إف ماد غاليري" (M.A.D – ماد - هو اختصار لعبارة Mechanical Art Devices، أي آلات الفن الميكانيكي) في جنيڤ، والتي تبعتها لاحقاً ثلاث صالات عرض "ماد غاليري" في كل من تايبيه، ودبي، وهونغ كونغ.

وهناك عدد من الجوائز المتميزة التي حصلت عليها العلامة، والتي تذكرنا بالطبيعة الابتكارية التي ميزت رحلة "إم بي آند إف" منذ تأسيسها حتى اليوم، ومنها على سبيل المثال لا الحصر؛ حصولها في مسابقة Grand Prix d'Horlogerie de Genève *("جائزة جنيڤ الكبرى لصناعة الساعات")* على أربع جوائز كبرى على الأقل؛ ففي العام 2016، حصلت على "جائزة أفضل ساعة تقويم" عن ساعة "إل إم بربتشوال"، وفي العام 2012 فازت تحفتها آلة قياس الزمن "ليغاسي ماشين رقم 1" بكل من "جائزة الجمهور" (التي تم

التصويت عليها من قِبَل عشّاق الساعات)، وكذلك "جائزة أفضل ساعة رجالية" (التي صوّت عليها أعضاء لجنة التحكيم المحترفون). وفي العام 2010، فازت "إم بي آند إف" بجائزة "الساعة ذات أفضل فكرة وتصميم" عن تحفتها "إتش إم 4 ثندربولت". وفي العام 2015، فازت "إم بي آند إف" بجائزة "رِد دوت: الساعة الأفضل على الإطلاق"– وهي الجائزة الكبرى في جوائز" رِد دوت" العالمية - عن إبداعها "إتش إم 6 سبيس بايرت".